بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٢/٧/٢٢م

يبدأ حضرته تناول المهمات الحربية ضد الفرس في عهد خلافة سيدنا أبي بكر ﷺ.

معركة ذات السلاسل:

وتسمى أيضا معركة كاظمة ومعركة الحفير. قد وقعت هذه المعركة في محرم من العام الثاني عشر من الهجرة. كانت بين الفرس بقيادة هرمز والمسلمين بقيادة خالد بن الوليد ﷺ وكان عدد جند المسلمين فيها ١٨ ألفا. ورغم نسج هرمز مؤامرةً ضد خالد، إلا أن النصر كان للمسلين وَانْهَزَمَ الفرس هزيمة نكراء، ولاذوا بالفرار. وبعد انتهاء المعركة قام خالد ﷺ بجمع الغنائم، وكانت من بينها السلاسل التي كان وزنها يساوي حمل بعير. وكانت تزن ألف رطل، أي قرابة ٣٧٥ كيلوغرام.

وكانت بين الغنائم التي أُرسلت إلى سيدنا أبي بكر ﷺ قلنسوةُ هرمز التي كان ثمنها مئة ألف درهم، وكانت مرصعة بالجواهر. فأعطا أبو بكر خالدا إياها.

كانت لحرب كاظمة آثار طويلة المدى. لقد فتحتْ عيونَ المسلمين، إذ رأوا بأم أعينهم أن الفرس الذين كانوا يسمعون عن سطوتهم ومنعتهم منذ مدة طويلة، لم يقدروا مع كل قواهم على الصمود أمام جيش مسلم عادي.

أما أموال الغنائم التي وقعت في أيدي المسلمين في هذه المعركة فلم تخطر على بالهم قط.

معركة الأُبُلّة:

تقول إحدى الروايات أن المسلمين فتحوها أولاً في عهد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، ولكنها وقعت في قبضة الفرس ثانية، ففتحوها في عهد سيدنا عمر ﷺ مرة أخرى، وسيطروا عليها تماما. والرواية الثانية تقول إن فتح الأبلة كان في عهد عمر ﷺ.

أما تفاصيل معركة الأبلة في عهد سيدنا أبي بكر فهي كالآتي: بعد الانتهاء من معركة ذات السلاسل بعث خالد بن الوليد المثنى بن حارثة رضي الله عنهما في آثار الفرس المهزومين، وأرسل مَعْقَلا إلى الأبلّة ليجمع له الغنائم ويأخذ أسرى الحرب، فخرج معقل حتى نزل الأُبُلّة فجمع الأموال والسبايا.

معركة الـــمَذَار: وقعت في العام الثاني عشر من الهجرة. حيث كان جيش الفرس قد خرج لنجدة هرمز، إلا أنهم التقوا في طريقه بفلول جيش هرمز بعد هزيمته، وقرروا النيل من المسلمين. اقتتل الفريقان وأسفر القتال عن نصر المسلمين.

بعد هذا الفتح عامل المسلمون رعاياهم بمنتهى الرفق، وأقنعوا الفلاحين وغيرهم على دفعة الجزية بدون أن يصيبوهم بأدنى أذى، وتركوهم في أراضيهم وأماكنهم.

واقعة الوَلَجة: كانت وقعة الوَلَجة في صفر من سنة اثنتي عشرة من الهجرة، مُني الفرس في حرب المذار بهزيمة نكراء مخجلة، وقُتل فيها كبار قادتهم، فاتبع كسرى إيران استراتيجية جديدة، وخطط لمحاربة المسلمين بتجهيزات أكبر. فدعا إلى بلاطه أعيان بني بكر بن وائل وهي قبيلة عربية كبيرة تعيش في العراق، وحرضهم على قتال المسلمين، وأعدَ جيشا كبيرا تحت إمرة الأَنْدَرْ زَغَر؛ فسار هذا الجيش إلى الوجلة.

لما سمع سيدنا خالد بن الوليد احتشاد جيش الفرس في الوجلة، ارتأى الهجوم على الفرس من ثلاث جهات ليشردهم ويحدث الفوضى بينهم، وهذا ما حدث وكان النصر لجيش المسلمين بفضل الله.

واقعة أُلَّيس وكانت في صفر من سنة اثنتي عشرة من الهجرة.

لما أصاب خالد يوم الوجلة من أصاب من بكر بن وائل ومن ناصرهم من الذين أعانوا أهل فارس غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الأعاجم وكاتبتهم الأعاجم فاجتمعوا إلى أُلّيس وعليهم عبد الأسود العجلي. فاجتمع فارس ونصارى القبائل المختلفة وعرب الضاحية من أهل الحيرة.

فاقتتلوا قتالا شديدا، وكان النصر في هذه المعركة بفضل الله للمسلمين. حيث أسرع خالد بمهاجمة المسيحيين وقتلهم، وخرق صفوف الفرس فجعلها رأسا على عقب كما لو كانوا من الطين وليسوا من لحم ودم. لقد قتل في أُلّيس سبعون ألفا من العدو.

فتح أمغيشيا: أفاءها الله تعالى في صفر عام ١٢ الهجري، بغير خيل، فلما فرغ خالد من وقعة أُلّيس نهض فأتى أمغيشيا وقد أعجلهم عما فيها وقد جلا أهلها وتفرقوا في السواد، فأمر خالد بهدم أمغيشيا وكل شئ كان في حيّزها، لم يصب المسلمون فيما بين ذات السلاسل وأمغيشيا مثل شئ أصابوه في أمغيشيا، بلغ سهم الفارس ألفا وخمسمائة سوى النفل الذى نفله أهل البلاء.

وعندما وصل سيدنا أبو بكر الصديق نبأ هذه الفتوحات قال: **عجزت النساء أن يلدن مثل خالد.**